بوضوح ، بل تفضل استعمال جملة تؤدي الى نفس النتيجة ، لانها تحول لبنان في الجامعة الى عضو مراقب او مستمع عن طريق مسخ دوره وتقزيم وجوده · فهي تقول : « ··· وهكذا لن يكون بوسع لبنان البقاء فريقا في معاهدة الدفاع العربي المشترك او الاشتراك في اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية » ·

وبالنسبة الى علاقة لبنان باسرائيل ، تنص الدراسة على ان لبنان المحايد « لا يستطيع ان يعلن كونه في حالة حرب مع اسرائيل » ، وانه « لن يعلن بقاءه في حالة حرب مع اسرائيل ، ولكنه لن يكون في حالة سلم معها » · والدراسة تشير الى بعض احكام الميثاق الاممي التي تمنع اللجوء الى الحرب وتلزم اعضاء الامم المتحدة بتسوية نزاعاتهم الدولية بالطرق السلمية ، كانها تريد التأكيد على ان لبنان لن يخوض حربا ضد اسرائيل في المستقبل ·

وكل من يتأمل هذا الكلام السافر ، الذي لم يعترض عليه احد من المهللين للحياد او ممن زعموا ان حياد لبنان لا يغير شيئا من التزاماته العربية ازاء العدو الاسرائيلي ، يكتشف النتيجة التي يقود اليها تحييد لبنان ، وهي التخلص نهائيا من كل الالتزامات المترتبة على لبنان كعضو في الجامعة وطرف في معاهدة الدفاع المشترك وشريك في مهمة الذود عن المصير العربي · وكل ذلك تمهيدا لمصالحة اسرائيل بعد مهادنتها ، والتعامل معها بعد الغاء الهدنة وانهاء حالة الحرب ·

□

ويبقى لنا ، في ختام البحث ، ان نبدي بعض الملاحظات :

الاولى هي ان الحياد اللبناني الذي ينشده البعض ليس غاية لخير الوطن ، بل وسيلة لتحقيق حلم انعزالي · وبما ان الداعين له يريدون بلوغه بأي شكل او ثمن ، فقد اهملوا ، في معرض شرحهم لمحاسنه ، كل حديث عن مضمونه واسسه وتطبيقه ونتائجه · كل ما يهمهم من الحياد هو تحييد لبنان ليتسنى لهم «اقتلاع» جذور الفلسطينيين منه (كما يقول سعيد عقل في برنامج حزبه « التبادعي ») ، وقطع دابر العروبة فيه ، لان القومية العربية (كما كان يدعي كمال الحاج) تتساوى في خطرها على لبنان مع القومية الصهيونية (٣٨) ، ولان «كلمة عربي تعني الاسلام » ، ولان علماء التاريخ والجغرافيا لم يتمكنوا بعد من تحديد مسألة عروبة لبنان (كما يردد اليوم رئيس الكتائب) (٣٩) ·

ولشدة اندفاعهم في سبيل انجاز مخططهم بأقصى سرعة ارتكب معظمهم اخطاء جسيمة في معالجته لموضوع الحياد · بل ان غالبيتهم (كما لاحظ